مقال تحريري

في هذا الشهر من آذار، الذي يصادف شهر الصوم وما يحمله من تأمل وخشوع، يمر لبنان من جديد بمحنة قاسية تتسم بعنف شديد.

أمام هذا الواقع الأليم، تبرز حقيقة واضحة: لم يعد يكفي أن نكتفي بالملاحظة، بل بات من الضروري التحرك.

لذا أطلقت جمعية "تراث طرابلس لبنان"، من باريس، خلية تعبئة لتنسيق جهود المساعدة والاستجابة لحالة الطوارئ. وترى الجمعية في هذا التحرك الميداني أهمية بالغة، كونه يساهم في تنظيم المبادرات، وتوحيد الطاقات، وضمان حصول أثر ملموس.

وفي هذا الإطار، نعمل بالتوازي في فرنسا ولبنان: ففي فرنسا، بالتنسيق مع السفارة والجمعيات المحلية ضمن خلية الطوارئ، وفي لبنان، من خلال تعاون وثيق مع الجهات والجمعيات الفاعلة على الأرض.

أما في لبنان، فتعمل الجمعية على الأرض، بالتعاون الوثيق مع جمعيات إنسانية ملتزمة، بهدف تقديم دعم فعلي للمتضررين: مساندة النازحين، توزيع المواد الأساسية، ومرافقة العائلات الأكثر هشاشة.

غير أن التزامنا لا يتوقف عند هذا الحد.
فإلى جانب معركة الطوارئ الإنسانية، تدور معركة أخرى: معركة الذاكرة.
الدمار الحاصل اليوم لا يهدد البشر والحجر فحسب، بل يطال أيضًا المواقع الأثرية والتراثية التي تشكل روح لبنان وهويته.

من هنا، أطلقت الجمعية بالتوازي حملة لحماية التراث في زمن الحرب، انطلاقًا من إيماننا بأن إعادة بناء الوطن لا تكتمل من دون صون ما يؤسس لهويته.

اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، يرتكز عملنا على مسارين متكاملين:
الاستجابة العاجلة،
والاستعداد للمستقبل.

من باريس إلى لبنان، يجمعنا التزام واحد: أن نتحرك بمسؤولية، وبروح التضامن، وبإرادة ثابتة.
لبنان بحاجة إلى كل فرد منا.

جمانة شهال تدمري
رئيسة جمعية تراث طرابلس لبنان